الجملة الفعلية أنماطها ومكوّناتها العامة:
دراسة نحوية إحصائية في نماذج من جريدة الراية القطرية

Verbal Sentence, its Patterns and General Components:
A Statistical Grammatical Study in Samples from Al-Raya Newspaper:

اعداد

ابراهيم موسى شعلان
طالب ماجستير
كلية الأداب والعلوم – جامعة قطر

أ.د عبد السلام حامد
أستاذ بقسم اللغة العربية
كلية الأداب والعلوم – جامعة قطر

المستخلص:

انطلاقًا من أهمية دراسة اللغة العربية المعاصرة في مستوياتها وصورها المختلفة، واستكمالًا لجهد بحثي سابق تناول أنماط الجملة الاسمية في نماذج من إحدى الصحف القطرية ( )، يأتي هذا البحث ليقدم دراسة نحوية إحصائية لأنماط التراكيب الفعلية في جريدة الراية القطرية، باعتبارها مثالًا للغة الصحافة المعاصرة، من خلال عينة بحثية تشمل أربعة وعشرين عددًا تعود لعام 2017م، وهي موزعة على ثلاثة أجناس كتابية صحفية هي: المقال (133 مقالًا) والتقرير (226 تقريرًا) والخبر (650 خبرًا). والهدف من وراء هذا بيان أنماط التراكيب الفعلية المعاصرة في العيّنة المختارة، وتحديد مدى تفاوتها باختلاف الجنس الكتابي، وكذلك الوقوف على بعض ظواهر تراكيب الجملة الفعلية وخصائصها في هذا الأنموذج، من حيث اتصافها بالحداثة اللغوية أو التغيّر والبعد عن المألوف. وسيدعونا ذلك للوقوف عند بعض التراكيب في إطارها العام سواء أكانت مرتبطة بالجملة الفعلية أم الاسمية. ولهذا عطفنا في العنوان على مصطلح "أنماطها" " عبارة "مكوّناتهاالعامة".

ويتحقق ذلك من خلال مبحثين رئيسين: الأول يتناول إحصاء أنماط التراكيب الفعلية موزعة على عناصر الجملة الفعلية وأبوابها النحوية مع ذكر أمثلة، والمبحث الثاني قراءة تحليلية لمعرفة مدى توزيع أنماط التراكيب على الأجناس الكتابية الصحفية المحددة، بالإضافة إلى تناول خصائص بعض التراكيب والظواهر النحوية المتعلقة بالجملة الفعلية –أو غيرها – في لغة عينة الصحافة المدروسة.

الكلمات المفتاحية: أنماط – تراكيب – الجملة الفعلية– الصحافة المعاصرة – المقال – الخبر الصحفي –التقرير الصحفي – دراسة إحصائية.

Abstract

Proceeding from the importance of studying the contemporary Arabic language at its various levels and forms, and as a continuation of a previous research effort that dealt with the patterns of the nominal sentence in models from a Qatari newspaper, this research comes to present a statistical grammatical study of the patterns of verbal structures in the Qatari newspaper Al-Raya, as an example of the language of contemporary journalism, through a research sample that includes twenty-four issues dating back to 2017, which is divided into three types of journalistic writing: the article (133 articles), the report (226 reports) and the news (650 press releases). The aim behind this study is clarifying the patterns of verbal contemporary structures in the selected sample, and to determine the extent of their variation according to the different written genres, as well as to identify some phenomena of the verbal sentence structures and their characteristics in this model, in terms of their linguistic modernity or change and distance from the norm. This will make us look at some structures in their general frameworks, whether they are related to the verbal or nominal sentence. For this reason, in the title, we coupled the term "its patterns" to "their general components." This can be achieved through two main topics: the first deals with counting the patterns of verbal structures distributed over the elements of the verbal sentence and its grammatical types with examples, and the second topic is an analytical reading to find out the extent of the distribution of patterns of structures on the specific journalistic writing genres, in addition to addressing the characteristics of some structures and grammatical phenomena related to the verbal sentence –or other- In the language of .the examined press sample

Keywords: patterns - structures - verbal sentence - contemporary .press - article - press release - press report - statistical study

مدخل:

قد تكون الجملة الفعلية مجردة أو بسيطة باشتمالها على المسند (الفعل) والمسند إليه (الفاعل أو ما ينوب عنه) فقط، لكنها قد تتعقد فيلحقها من العناصر ما يجعلها تتحول من جملة بسيطة إلى جملة مركبة أو ممتدة، وقد تقع الجملة الفعلية في حيز جملة أخرى فتكون جزءًا منها وتؤدي وظيفة معينة في بنيتها، والجملة الفعلية يتصدرها الرأس الفعلي الذي يدل على حدث مرتبط بزمن، ويجعل من خصائص هذه الجملة الدلالة على الحدوث والتجدد.

ويتناول هذا البحث الجملة الفعلية بذكر أنماطها الرئيسة التي تجلت في العينة البحثية، حيث بلغت التراكيب الفعلية التي أُحصيت في العينة (3648) تركيبًا شكلت جملًا أساسية في النصوص التي وردت فيها، ونقدم في المبحث الأول عرضًا للأنماط الفعلية والصور التي بدت عليها مشفوعة بالإحصاءات والنسب المئوية الفرعية والأمثلة الدالة عليها، وفي المبحث الثاني نقدم قراءة إحصائية إجمالية لتوزيع الأنماط الفعلية على الأجناس الكتابية، إضافة إلى تناول خصائص بعض التراكيب اللغوية وما يتصل بها من ظواهر لغوية بالمعالجة والتحليل؛ لمحاولة الإجابة عن مثل هذه الأسئلة في أنموذج الدراسة: هل للجنس الكتابي تأثير على شكل الجملة الفعلية وتكوينها؟ وما الصور التركيبية التي وردت عليها الجمل الفعلية وعناصرها ومكملاتها الخاصة أو العامة؟ وأيها يكثر وأيها يقل؟ وهل هناك ظواهر لغوية لافتة متأثرة بعوامل المعاصرة والحداثة؟

.1.2المبحث الأول: أنماط الجملة الفعلية (مؤشرات إحصائية)

للجملة الفعلية أنماط رئيسة، وهي:

النمط الأول: الفعل + الفاعل.

النمط الثاني: الفعل المبني للمجهول + نائب الفاعل.

النمط الثالث: الفعل + الفاعل + المفعول به.

النمط الرابع: الفعل + المفعول به المقدم + الفاعل المؤخر.

وهناك أنماط أخرى تنشأ تابعة لهذه الأنماط نتيجة التغيير في ترتيب عناصر الجملة، وما تشتمل عليه من أدوات للاستفهام، أو التوكيد، أو النفي أو النهي أو غير ذلك من المعاني. وسيحصر البحث اهتمامه بهذه الأنماط الرئيسة التي جاءت على النحو الآتي:

1.1.2.النمط الأول: الفعل + الفاعل:

ورد هذا النمط (1825) مرة، وقد استحوذ على نسبة (50%) من تراكيب الجملة الفعلية، وهي نسبة تناهز نصف العينة، وهي لا شك نسبة كبيرة، ومؤشر واضح على شيوع هذا النمط التركيبي في لغة الصحافة، ولعل مردّ ذلك إلى أن لغة الصحافة من وظائفها نقل الأخبار والأحداث للجمهور وغالبًا ما تكون بصيغة الماضي، مع الحرص على إظهار الفاعل لكونه ركنًا أساسيًا في الخبر، وهذا ما تظهره النسب، حيث جاءت نسب توزيع تراكيب هذا النمط على زمن الفعل كالآتي: نسبة الفعل الماضي في هذا النمط(66%)، أما المضارع(33.7%)، أما الأمر (0.3%)، ويلاحظ تفوق الزمن الماضي وهذا يرجع إلى أن الصحافة غالبًا ما تسجل أحداثًا وقعت وحدثت، ويليه من حيث النسب الزمن المضارع وإن كان الفارق بينهما كبيرًا، إلا أن الزمن الحاضر كان له وجود ظاهر لاسيما بصورة المضارع الذي فاعله اسم ظاهر، ولعل حاجة ناقل الخبر أو معد التقرير إلى توظيف اللغة الحية والنقل المباشر هي وراء هذا الاستعمال للفعل في زمنه الحاضر، إضافة إلى التوسع في الزمن في الاستعمال المعاصر كأن يعبر عن الماضي بصيغة المضارع، كما نجد في بعض التراكيب الصحفية مثل (يأتي هذا اللقاء في سياق توطيد العلاقات الثنائية) عند الحديث عن لقاء حصل وانتهى، أو كما في (يصل غدا وفد المعارضة)، وهذا النمط أيضًا ضم كل الأفعال اللازمة التي وردت في العينة التي

صنفت تراكيب أساسية، وبالأزمنة الثلاثة، سواء أكان الفاعل اسمًا ظاهرًا أم ضميرًا متصلًا أم ضميرًا مستترًا. وقد أفردت الدراسة الفعل الذي فاعله اسمي مبني بصورة تركيبية منفردة وكذلك الفاعل المصدر المؤول لغاية التصنيف ليس أكثر. وأبرز الصور التي جاء عليها ذلك النمط الأول:

.1.1.1.2فعل ماضٍ + فاعل اسم ظاهر:

وردت هذه الصورة (974) مرة، ونسبة هذه الصورة التركيبية في هذا النمط كانت (53.4)، وجاءت (369) مرة في التقرير بنسبة (37.9%)، ووردت (505) مرة في الخبر بنسبة(51.8%)، و(100) مرة في المقال بنسبة(10.3%)، ومن أمثلة هذا: ((لجأ مئات من أبناء درعا إلى المناطق الحدودية المحتلة مع إسرائيل)).]عدد: 28-6، خبر، ص23[، وكذلك: ((أعلن رجل الأعمال أحمد الخلف عن خطط ...)).]عدد: 28-6، تقرير، ص9[

2.1.1.2 . فعل ماضٍ + فاعل ضمير متصل.

وردت هذه الصورة (68) مرة، منها (41) مرة في التقرير بنسبة (60.3%)، و(15) مرة في الخبر بواقع (22%)، و(12) مرة في المقال(17.7%)، ومن أمثلة ذلك: ((وكشفوا عن وجود العديد من الأنواع الجديدة من السمبوسة)).]عدد: السبت 27-5، تقرير ص7[

.3.1.1.2فعل ماضٍ + فاعل ضمير مستتر:

جاءت هذه الصورة (128) مرة، منها: (98) مرة في التقرير بنسبة (75.6%)، ووردت (26) مرة في الخبر بواقع (20.3%)، و(4) مرات في المقال بنسبة (3.1%). مثال هذا: ((وأكدَتْ على ضرورة استثمار إمكانات الشباب بالشكل الأمثل)).]عدد: الأحد5-11، تقرير، ص[13

.4.1.1.2 فعل ماض + فاعل اسم مبني:

وردت هذه الصورة (28) مرة، منها: (14) مرة في التقرير بنسبة (50%)، و(11) مرة في الخبر بنسبة (39.3)، و(3) مرات في المقال (10.7%). ومن الجدير ذكره أن الفاعل في هذا النمط قد جاء اسم إشارة ما عدا مرة واحدة جاء اسمًا موصولًا، أي بنسبة (96.4 %: 3.4 %) لصالح التركيب الإشاري، ومن نماذج هذا الشكل التركيبي في اسم الإشارة: ((جاء ذلك خلال تصريحات صحفية أدلى بها رئيس هيئة الأشغال العامة..)).]عدد: الأحد 2-4، تقرير، ص9[ومثال الاسم الموصول: ((لقد نسي الذين حاولوا تمرير مشروع التعديلات المعيبة هذه على قانون الصحافة)).]عدد: الثلاثاء 21-11، مقال، ص31[

.5.1.1.2 فعل ماض + فاعل مصدر مؤول:

جاءت هذه الصورة (6) مرات، منها: في التقرير بنسبة (16.7%)، و4 مرات في الخبر بنسبة (66.6%)، ومرة واحدة في المقال بنسبة (16.7%). مثال هذا: ((وثبت بتقرير المختبر الجنائي أنّ لاصق التصديقات والثابت بوجه الشهادة باسم المتهم هو لاصق صحيح)).]عدد: الأحد خبر 4-6، خبر، ص19[

.6.1.1.2فعل مضارع + فاعل اسم ظاهر:

ورد هذا الشكل (497) مرة بنسبة (27.2%)، من النسبة الإجمالية لهذا النمط.

وورد (178) مرة في التقرير بنسبة (35.8%)، و(216) مرة في الخبر بنسبة (43.5%)، و(103) مرة في المقال بنسبة (20.7%)، ومن أمثلته: ((ويَتحكم التحالفُ بكل شيء)).]عدد: الثلاثاء 21-11،مقال، ص31[

.7.1.1.2 فعل مضارع + فاعل اسم مبني:

جاءت هذه الصورة (42) مرة، منها: (16) مرة في التقرير بنسبة (38.1%)، و(23) مرة في الخبر بنسبة (54.8%)، ومرة (3) في المقال بنسبة

(7.1%). ومثال هذا: ((ويأتي هذا في وقت قالت فيه هيئة تحرير الشام إنها صدت هجومًا للنظام السوري)).]عدد: الأحد 5-3، خبر، ص35[

ومن الجدير ذكره هنا أن الفاعل في صورة الاسم المبني قد جاء اسم إشارة بنسبة (100%)، وهذا يؤكد ما سبق ذكره عن التركيب الإشاري وشيوعه في لغة الصحافة أكثر من غيره من الأسماء المبنية وذلك للمساحة الواسعة التي يتيحها استعماله في الإحالات النصية.

.8.1.1.2 فعل مضارع + فاعل ضمير مستتر:

جاءت هذه الصورة (52) مرة، منها:(14) مرة في التقرير بنسبة (26.9%)، و(10) مرات في الخبر بنسبة (19.2%)، و(28) مرة في المقال بنسبة بلغت(53.9%). ومثال ذلك: ((نعجز عن تحديد الفكرة التي ستراودنا في أي لحظة)).]عدد: الأحد 5-3، مقال، ص13[

.9.1.1.2 فعل مضارع + فاعل مصدر مؤول:

جاءت هذه الصورة (23) مرة، منها: ثماني مرات في التقرير بنسبة (34.8%)، ومرتين في الخبر بواقع (8.7%)، وثلاث عشرة مرة في المقال بنسبة (56.5%). ومثال هذا: ((ينبغي أن تتجاوز حقوق الإنسان العالمية الدين والثقافة والعرق، لكنها لم تفعل)).]عدد: الأحد 8-6، مقال، ص25[

وتجدر الإشارة إلى أن المصدر المؤول قد ورد فاعلًا(6) مرات مع صيغة الماضي اللازم، و(23) مرة مع صيغة المضارع.

.10.1.1.2 فعل أمر + فاعل ضمير مستتر:

وردت هذه الصورة خمس مرات في المقال بنسبة (100%).ومثال ذلك: ((أما عن قضية فلسطين التي تهم العالم الإسلامي بأسره فحدِّثْ ولا حرج)).]عدد: الأحد 5-2، مقال ص31[

2.1.2.النمط الثاني: الفعل المبني للمجهول + نائب الفاعل:

هذا النمط التركيبي ورد (175) مرة، بنسبة(4.8%) من مجمل الأنماط الفعلية التي اشتملت عليها العينة، وهي نسبة متواضعة تدل على محدودية استعمال هذا النمط في لغة الصحافة الحديثة، لصالح أنماط تركيبية أخرى بديلة، فعلى سبيل المثال يشيع في اللغة المعاصرة استعمال صيغة الفعل (تم أو يتم). وأبرز الأشكال التي جاء عليها هذا النمط:

.1.2.1.2ماضٍ + نائب فاعل اسم ظاهر:

وردت هذه الصورة (79) مرة، بنسبة (45.1%)، جاءت (39) مرة في التقرير بنسبة (49.4%)، و(34) مرة في الخبر بنسبة (43%)، و(6) مرات في المقال (7.6%). ومثال هذا: ((تُوفي أحمد كاثرادا أحد قادة الكفاح ضد الفصل العنصري في جنوب أفريقيا)).]عدد: الثلاثاء29-3، تقرير، ص39[

.2.2.1.2ماضٍ+ نائب فاعل شبه جملة:

جاءت هذه الصورة (4) مرات فقط في الخبر. ومثال ذلك: ((وعُثر على الزوجة تمارا ويلسون، البالغة من العمر 58 عامًا مغطاة بقطعة قماش)).]عدد: الثلاثاء26-12، خبر، ص الأخيرة[

.3.2.1.2 مضارع + نائب فاعل اسم ظاهر:

وردت هذه الصورة (49) مرة بنسبة (28%)، وجاءت (17) مرة في التقرير بنسبة (34.7%)، ووردت (20) مرة في الخبر بنسبة (40.8%)، و(12) مرة في المقال بنسبة (24.5%). ومثال ذلك: ((ويُعرَض أيضًا في تمام الساعة الرابعة عصرًا فيلم الرياضيات والحضارة)).]عدد: الثلاثاء 29-3، خبر، ص25[

.4.2.1.2 مضارع + نائب فاعل مصدر مؤول:

وردت هذه الصورة (3) مرات في التقرير، و(3) ومرات في الخبر، و(3) مرات في المقال. ومثال ذلك: ((يُعتقَد أنّ مواقف إسرائيل تصل إلى أُذنَيْ ترامب عبر لسان كوشنير)).]عدد: الإثنين،23-1، مقال، ص2[

5.2.1.2. مضارع + نائب فاعل ظاهر + مفعول به ثان:

جاءت هذه الصورة (5) مرات في التقرير، و(6) مرات في الخبر، و(8) في المقال، ومن أمثلتها: ((وتُعَد جائزة السنابل إحدى المبادرات النوعية)).]عدد: الثلاثاء 29-3، خبر، ص31[وكذلك: ((واعتُبر ترامبُ أخطر رجل في العالم))].عدد: الإثنين 23-1، مقال، ص29[

ومن الجدير ذكره أن الفعل (أُعتُبر) قد أُستخدم قرابة (15) مرة مبنيًّا للمجهول في هذا النمط، وهذا الفعل بهذا الاستعمال طارئ على اللغة العربية؛ لأن معناه في الأصل: أُتخِذه عِبرة، قال تعالى: ﴿فاعتبروا يا أولي الأبصار﴾( )، والفعل الصحيح البديل عنه هو(عدّ) ( ).

3.1.2.النمط الثالث: الفعل + الفاعل + المفعول به:

صنفنا الأفعال هنا بحسب الزمن ونوع الفاعل كما في النمط الفعلي الأول، فالفاعل الاسم الظاهر تَقدَّم على صور الفاعل الأخرى، كما أُفرِدَ الفاعل الاسم المبني بشكل تركيبي منفرد لتمييزه عن غيره. ومما يلاحظ أن مركب المصدر المؤول لم يكن له وجود في هذا النمط في موقع الفاعلية، إنما كان حضوره في موقع المفعولية. وقد ورد هذا النمط (1590) مرة، واحتل نسبة (43.6%) من العينة الإجمالية للتراكيب الفعلية.

ومن أبرز الصور التي جاء عليها هذا النمط، وأكثرها شيوعًا في العينة:

1.3.1.2.ماضٍ + فاعل اسم ظاهر + مفعول به اسم ظاهر:

وردت هذه الصورة (901) مرة، بنسبة (56.7%) من هذا النمط. وجاءت (339) مرة في التقرير بنسبة (37.6%)، و(509) مرة في الخبر بنسبة (56.5%)، و(53) مرة في المقال بنسبة (5.9%)، ومن أمثلة هذا: ((أصدر حضرة صاحب السمو الشيخ تميم بن حمد آل ثاني أمير البلاد المفدى أمس المرسوم رقم 5)).]عدد: الإثنين 23–، خبر، ص3[وكذلك: ((ألقى الشيخ عبد الله بن محمد الدباغ كلمة أشاد فيها بالمستوى الذي وصلت إليه مؤسسة راف)).]عدد: الإثنين 23–1، تقرير، ص11[

.2.3.1.2ماضٍ + فاعل ضمير متصل + مفعول به اسم ظاهر:

جاء هذا الشكل (29) مرة، منها: (15) مرة في التقرير، و(3) مرات في الخبر، و(11) مرة في المقال، ومن أمثلته: ((شاهدنا العديد من الخطباء والدعاة من دول الحصار)).]عدد: الأحد 6–8، تقرير، ص11[

.3.3.1.2ماضٍ + فاعل ضمير مستتر + مفعول به اسم ظاهر:

وردت هذه الصورة (72) مرة، منها: (43) مرة في التقرير، و(20) مرة في الخبر، و(9) مرات في المقال. مثال هذا: ((قَدَّمَتْ بحثا عن النباتات الملحية في قطر)).]عدد: الإثنين 24–4، تقرير، ص27[

.4.3.1.2ماضٍ + فاعل اسم ظاهر + مفعول به مصدر مؤول:

وردت هذه الصورة (84) مرة، منها:(25) مرة في التقرير، و(44) مرة في الخبر، و(15) مرة في المقال، ومن أمثلتها: ((واستطاعت قطر في العقدين الماضيين أن تُراكم عددًا من الأدوات الاستراتيجية التي مكنتها من اكتساب عناصر متعددة من القوة الناعمة)).]عدد: الأحد 3–12، تقرير، ص25[وكذلك: ((أوضحت الأديبةُ حصة العوضي أنّ كتابها " الدفتر الملون للأوراق" تَضمَّنَ قصائد قامت بتسمية كل منها بلون من الألوان)).]عدد: الأحد 1–1، تقرير، ص27[

.5.3.1.2 مضارع + فاعل اسم ظاهر + مفعول به اسم ظاهر:

جاء هذا الشكل (209) مرة، بنسبة (18.2%)، حيث ورد (105) مرة في التقرير بنسبة (36.2%)، و(143) مرة في الخبر (49.3%)، و(42) مرة في المقال بنسبة (14.5%). مثال هذا: ((وتتضمنُ الورشة العديد من المحاضرات والأنشطة)).]عدد: الأحد 5-11، خبر، ص3[

.9.3.1.2 مضارع + فاعل اسم ظاهر + مفعول به مصدر مؤول:

وردت هذه الصورة (41) مرة كالآتي: (12) مرة في التقرير، و(11) مرة في الخبر، و(18) مرة في المقال. مثال هذا: ((وتعتقد الولايات المتحدة أن عملاء الاستخبارات العسكرية الروسية قد اقتحموا منازل الدبلوماسيين الأمريكيين مرارًا)).]عدد: الأحد 1-1، خبر، ص31[

.10.3.1.2مضارع + فاعل ضمير مستتر + مفعول به مصدر مؤول:

جاءت هذه الصورة (42) مرة كالآتي:(15) مرة في التقرير، و(9) مرات في الخبر، (18) ومرة في المقال، ومن أمثلتها: ((نتمنى أنْ يكون التنفيذ أيضا جيدا حتى تحقق الأهداف وألا يقتصر الأمر على الشعراء)).]عدد: الأربعاء 29-3، تقرير، ص27[وكذلك: ((وأتصورُ أنّ هذه الطريقة في المعالجة التي خرجت عن سياق السياسة وعلاقات الأخوة وروابط الدين والعقيدة تدفع إلى التعقيد وإطالة أمد الأزمة المكلفة للجميع)).]عدد: الأحد 27، مقال ص19[

.11.3.1.2 مضارع + فاعل ضمير مستتر+ مفعول به ظاهر:

وردت هذه الصورة (57) مرة، (16) مرة في التقرير و(12) مرة في الخبر، و(29) مرة في المقال. مثال هذا: ((ومن أهم المجسمات المعروضة مُجسَّم المدينة المنورة في العهد النبوي الشريف...كما يوضحُ( )المعالمَ الجغرافية المتميزة كالجبال مثل جبل أحد)).]عدد: الإثنين24-4، تقرير، ص15[

12.3.1.2.مضارع + فاعل اسم إشارة + مفعول به:

جاء هذا الشكل (11) مرة، ورد ثماني مرات في التقرير ومرة واحدة في الخبر ومرتين في المقال. مثال هذا: ((تكفي هذه السلال الغذائية المستفيدين منها مدة شهر كامل)).]عدد: الأحد 5-2، تقرير، ص13[

4.1.2.النمط الرابع: الفعل + المفعول به المقدَّم + الفاعل المؤخَّر:

الأصل في ترتيب عناصر الجملة العربية أن يتقدم الفعل على الفاعل وأن يتقدم الفاعل على المفعول به، وقد جاء في الألفية ما نصه:

والأصلُ في الفاعل أن يتصلا والأصلُ في المفعول أن ينفصلا

فالفاعل يلي فعله ولا يُفصل بينهما لأنهما كالجزء الواحد، أما المفعول به فالأصل أن ينفصل عن الفعل( )، لكن قد يعدل عن الأصل فيتقدم المفعول لفظًا لا رتبة وذلك إذا أمن اللبس، واقتضى السياق ذلك لغايات منشئ الكلام، فيجوز أن نقول: أكلَ الرجلُ الطعامَ، وأكلَ الطعامَ الرجلُ، والطعامَ أكلَ الرجلُ، فهذا من التقدم الجائز للمفعول على الفاعل، لكنه قد يتقدم في حالات وجوبًا، وأبرز هذه الحالات ثلاث هي: إذا كان الفاعل محصورًا بـ (إنما) أو (إلا) مثل: لا يقدّر الحريةَ إلا كرماءُ النفس، وإذا كان المفعول ضميرا متصلًا، والفاعل اسمًا ظاهرًا، مثل: أكرمني صديقي، وإذا اتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول به، مثل: يحبُ العربيةَ أبناؤها.

وقد تردد هذا النمط (58) مرة، وبلغت نسبته (1.6%) من العينة الإجمالية للأنماط الفعلية. وجاء على الأشكال الآتية:

1.4.1.2.ماضٍ + مفعول به اسم ظاهر + فاعل اسم ظاهر:

جاءت هذه الصورة (25) مرة، ثلاث عشرة مرة في التقرير، واثنتي عشرة مرة في الخبر. ومثال ذلك: ((وقَدَّمَتِ المحاضرةَ لولوة الحمر الأخصائية – هكذا – بوحدة التوعية)).]عدد: الأربعاء 29-3،خبر، ص29[

2.4.1.2.ماضٍ + مفعول به ضمير متصل + فاعل اسم ظاهر:

وردت هذه الصورة (10) مرات، أربع مرات في التقرير وست مرات في المقال. ومثال ذلك: ((وشجعهم على ذلك الصمتُ العربي والإسلامي المطبق)).]عدد: الإثنين 23-1، مقال، ص29[

3.4.1.2.مضارع + مفعول به ضمير متصل + فاعل مصدر مؤول:

وردت هذه الصورة (8) مرات، أربع مرات في التقرير، ومرة واحدة في الخبر، وثلاث مرات في المقال. ومن أمثلة هذا: ((لا يمكنها أن تنعم باتفاق حول برنامجها النووي)).]عدد: الأربعاء 15-2، مقال، ص39[

2.2.المبحث الثاني: قراءة في أنماط التراكيب بحسب الجنس الكتابي، وخصائص بعض الظواهر والتراكيب العامة:

1.2.2. التوزيع حسب الجنس الكتابي:

نقدم هنا إشارة إلى النسب والأرقام الخاصة بأنماط الجملة الفعلية، والصور التركيبية المتفرعة عنها، مشفوعة بقراءة تحليلية لهذه النسب، كما هو موضح في الجدول رقم(2) الذي يوضح توزيع الأنماط الفعلية بحسب الأجناس الكتابية الثلاثة، إضافةً إلى رسم بياني توضيحي لهذه النسب.

الجدول رقم(2) توزيع الأنماط الفعلية بحسب الأشكال الكتابية

الجنس الكتابي	فعل + فاعل	فعل مبني للمجهول+ نائب فاعلفعل + فاعل + مفعول به	فعل + مفعول به + فاعل

	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
التقرير	739	40.5	70	40	596	37.5	30	51.7
الخبر	812	44.5	70	40	764	48	15	25.9
المقال	274	15	35	20	230	14.5	13	22.4
المجموع	1825	100	175	100	1590	100	58	100

رسم بياني توضيحي(2)

وأول ملحوظة نسوقها تعليقًا على هذه الإحصاءات الإجمالية أن التراكيب الفعلية قد فاقت التراكيب الاسمية بنسبة (3.2%) من مجموع الأنماط كلها في عينة الدراسة، وهو فارق ليس بالكبير، لكنه يرجح كفة الأنماط الفعلية مقابل الأنماط الاسمية في اللغة الصحفية، وفيما يخص التراكيب الفعلية فإنه يتجلّى للمتأمل في الجدول (2) هيمنة نمطي الفعل اللازم والفعل المتعدي بأزمنته الثلاثة في صورة (فعل + فاعل) و(فعل + فاعل+ مفعول به) على غيرهما من الأنماط، وهذا يظهر من خلال المقارنة بينهما وبين النسبة المتواضعة لصيغة الفعل المبني للمجهول وهي (4.8%)، ووجود أقل لصيغة الفعل المتعدي الذي تقدم فيه المفعول به على الفاعل أي صورة (فعل + مفعول به+ فاعل) بنسبة (1.5%).

أما من حيث توزيع الأنماط على الأجناس الكتابية، فجاءت كالآتي:

أ- حظي كل من الخبر والتقرير الصحفيين على النصيب الأكبر في الأنماط كلها، مقارنة بالمقال، ففي النمط الأول جاء الخبر بنسبة (44.5%)، والتقرير بنسبة (40.5%)، أما المقال فحصل على نسبة (15%).

ب- النمط الثالث وهو نمط الفعل المتعدي تصدر الخبر أيضًا بنسبة (48%)، يليه التقرير بنسبة (37.5)، وأخيرًا المقال بنسبة (14.5%).

ج- أما الأنماط الأقل حضورًا في التراكيب الفعلية فكانت كالآتي:

1- الفعل المبني للمجهول تساوت نسبة كل من التقرير والخبر بواقع (40%) لكل منها، في مقابل (20%) للمقال.

2- أما النمط الذي تقدم فيه المفعول على الفاعل، فقد احتلّ التقرير الصدارة بنسبة (51.7%)، يليه الخبر بنسبة (25.9%)، يليه المقال بنسبه (22.4%).

أما فيما يتصل بالصور والأشكال الفرعية المنبثقة عن هذه الأنماط الرئيسة السابقة، فقد جاءت على النحو الآتي:

احتل نمط (الفعل+ الفاعل) المرتبة الأولى من بين الأنماط جميعها بنسبة (50%) من عدد التراكيب الفعلية البالغ (3648) تركيبًا. وقد جاءت صورة (فعل ماضٍ+ فاعل اسم ظاهر) صاحبة النصيب الأكبر من بين صور هذا النمط بنسبة (53.4%) حيث تصدر الخبر الصحفي هذا الشكل بنسبة (51.8%) ويليه التقرير بنسبة (37.9%) وأخيرًا المقال بنسبة (10.3%)، ثم صورة (فعل مضارع + فاعل اسم ظاهر) بنسبة (27.2%). وقد تصدر الخبر أيضًا هذا الشكل بنسبة (43.5%) ويليه التقرير بنسبة (35.8%)، وأخيرًا المقال بنسبة (20.7%). وهذا دليل على اعتماد لغة التقارير والأخبار الصحفية على الجملة الفعلية بصورة الفعل الماضي كثيرًا؛ لكونها تنقل أخبارًا حدثت وانتهت، وهي تحتاج إلى هذا أكثر من حاجتها إلى الفعل المضارع الذي يعبر عن أحداث تجري أو ستجري غالبًا.

أما النمط الثاني: (فعل مبني للمجهول+ نائب فاعل) فعلى قلة هذا النمط إلا أن صورة (فعل ماضٍ+ نائب فاعل اسم ظاهر) قد استحوذت على النسبة الكبرى في هذا النمط بواقع (45.1%) حيث جاء التقرير بنسبة (49.4%) يليه الخبر بنسبة(43%) وأخيرًا المقال بنسبة(7.6%).

أما النمط الثالث:(الفعل + الفاعل + المفعول به) فقد احتل هذا النمط المرتبة الثانية من التراكيب الفعلية بنسبة (43.6%) حيث تصدرت صورة (فعل ماضٍ+ فاعل اسم ظاهر+ مفعول به اسم ظاهر) بنسبة (56.7%) وكان الخبر هو صاحب النصيب الأكبر بنسبة (56.5%) يليه التقرير بنسبة(37.6%) ويليه المقال بنسبة(5.9%). ثم صورة (فعل مضارع + فاعل اسم ظاهر+ مفعول به اسم ظاهر) بنسبة (18.2%) وقد تصدر الخبر هذه الصورة بنسبة (49.3%) يليه التقرير بنسبة (36.2%)، وأخيرًا المقال بنسبة (14.5%).

أما النمط الرابع:(فعل + مفعول به مُقدَّم + فاعل مُؤخَّر) فعلى قلة هذا النمط في العينة البحثية إلا أن صورة (فعل ماضٍ+ مفعول به اسم ظاهر+ فاعل اسم ظاهر) قد احتلّت النسبة الكبرى بواقع (43.1%)، ووردت في التقرير بنسبة (52%) وفي الخبر بنسبة قريبة (48%).

أما بقية الصور التركيبية التي وردت في أثناء العرض التفصيلي، فإنها أُدرجَت على أساس أن لغة الصحافة لغة متنوعة التراكيب؛ لأن النمط التركيبي الواحد تتفرع عنه صور وأشكال تركيبية كثيرة ومتعددة، تَرِد بنسب متفاوتة، فهناك أنماط وأشكال تركيبية كثيرة الدوران في النصوص الصحفية، وهناك أنماط وصور أخرى قليلة وبعضها نادر، لكنّ المهم أن لغة الصحافة تركز على أنماط معينة، وعلى صور أيضا محددة منبثقة عن هذه الأنماط، وهذا يدعونا لكي نطرح السؤال الآتي: إلى أي مدى تُعد لغة الصحافة معبرة عن الواقع الحقيقي لتراكيب اللغة العربية؟ والذي نميل إليه ونراه أن لغة الصحافة هذه تدور في فلك أنماط وتراكيب محددة، حيث إننا نجد العدد الجمّ من التراكيب الصحفية تنحصر في أنماط وصور تركيبية معينة، وما يشذ عن هذا إلا النزر اليسير الذي يتوزع على صور عديدة متفرقة، ومن ناحية أخرى، أثبتت النسب والأرقام السابقة أنّ الأنماط التركيبية وما ينبثق عنها من صور وأشكال أخرى تأتي متفاوتة في نسبة حضورها بناء على

ارتباطها بجنس كتابي صحفي معين، ففي حين يكثر بعضها في لغة التقارير والأخبار، ويندر في المقال، نجد أن بعضها الآخر يكثر في المقال، ويقل في لغة التقارير والأخبار، وهذا مؤشر آخر على أن هناك بصمة لغوية تركيبية خاصة تناسب كل جنس كتابي صحفي.

2.2.2. خصائص بعض الظواهر والتراكيب العامة:

هذه المسألة الغرض منها بيان خصائص بعض الظواهر والتراكيب الخاصة بالجملة الفعلية أو العامة وما يرتبط بها من صور أو عناصر تركيبية ووظائف نحوية، وذلك كالجملة الخبرية، والجملة الإنشائية، والمصدر المؤول، والحال والتمييز وغير ذلك، مما له علاقة بالجملة الفعلية – أو الجملة الاسمية في بعض الأحيان ويصعب عزله وفصله – ونبينه ونعالجه على النحو الآتي:

1.2.2.2. التركيب الخبري والتركيب الإنشائي:

الخبر هو الكلام الذي يصح وصفه بالصدق أو الكذب، ويأتي إما تقريرًا وإثباتًا أو نفيًا أو تأكيدًا لجملة اسمية أو فعلية. أما الإنشاء: فهو "مالا يصح أن يقال لقائله إنه صادق فيه أو كاذب"( ). ولكل جملة من جمل الخبر والإنشاء ركنان:" محكوم عليه ومحكوم به، ويسمى الأول مسندًا إليه، ويسمى الثاني مسندًا، وما زاد على ذلك غير المضاف إليه والصلة فهو قيد، كأدوات الشرط والنفي والمفاعيل وغيرها"( )، والخبر على أضرب إما ابتدائي وهو ما خلا من أدوات التوكيد، وطلبي وهو ما كان فيه أداة توكيد واحدة، وإنكاري وهو ما أكد بأداة توكيد واحدة أو أكثر.

والإنشاء نوعان طلبي وغير طلبي، فالطلبي هو الذي يستدعي مطلوبًا غير حاصل في اعتقاد المتكلم وقت الطلب، وأنواعه خمسة: الأمر والنهي والاستفهام والتمني والنداء. أما غير الطلبي فهو ما لا يستدعي مطلوبًا غير حاصل وقت

الطلب، ويكون: بصيغ المدح والذم وصيغ العقود والقسم والتعجب و الرجاء وربّ ولعل وكم الخبرية( ).

ولكل أسلوب من الأساليب السابقة أدواته الخاصة به، فللاستفهام أدواته التي تتصدر جملة السؤال كـ(هل والهمزة ومن وما وكيف ومتى وأين وأي...الخ)، وللأمر صيغه: كـ (فعل الأمر، والفعل المضارع المقترن بلام الأمر، والمصدر النائب عن فعل الأمر، واسم فعل الأمر)، وللنهي أدواته كـ (لا الناهية) وهكذا.

الجنس الكتابي	طلبي		غير طلبي		الخبري	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
التقرير	5	%7.5	–	–	2920	%41.7
الخبر	4	%6	–	–	2870	%41
المقال	58	%86.5	1	100	1214	17.3
المجموع	67	100	1	100	7004	100

وبناء على ذلك يوضح الجدول الآتي توزيع الجمل الإنشائية في العينة التي كانت مجال الدراسة.

الجدول رقم(3) توزيع التراكيب الإنشائية والخبرية

رسم بياني توضيحي

ومن الواضح من النسب أن حضور الجملة الإنشائية قد جاء قليلًا مقارنة بالجملة الخبرية في عموم العينة المدروسة التي تبلغ (7071) تركيبًا، بنسبة)0.96%(أي أقل من(1%) وهي بلا شك نسبة متواضعة، في حين أن الجملة الخبرية قد استحوذت على النصيب الأكبر بواقع (99.04 %). لعل السبب في ذلك أن اللغة الصحفية يكون جل اهتمامها على إيصال الحدث إلى المتلقي

بأقصر السبل، ولا تنزع إلى استعمال اللغة المجازية بل تعمد إلى اللغة التقريرية المباشرة، كذلك يتمحور دور الصحافة في نقل الأخبار والأحداث المحلية أو العالمية إلى الجمهور، إما بتأكيد بعضها، أو نفي بعضها الآخر وهذا ما يتناسب ويتلاءم مع وظيفة الجملة الخبرية والغرض منها، كذلك فالخبر يفيد المخبر منه حكمًا أي إطلاق حكم إما بالثبوت أو النفي، وهو ما يطلق عليه(فائدة الخبر)، أو يريد إعلام المخاطَب بأنه عالم بالخبر وهو ما يطلق عليه بـ(لازم الفائدة)، وقد أشير سابقًا إلى أضرب الخبر وهي تعتمد على حال المتلقي، فإن كان المخاطب خالي الذهن من الحكم والتردد فيه فلا يحتاج إلى أدوات التوكيد ويُكتفى بالجملة الاسمية أو الفعلية غير المؤكدة، وإن كان المخاطَب مترددًا في الحكم فيحسن توكيده، أما إن كان منكرًا للحكم فيجب توكيده بحسب الإنكار وقدره( ).

وربما يكون هذا ما يفسر أن النسبة الكبرى للتراكيب الاسمية كانت من نصيب الجملة المنسوخة التي يتصدرها أداتا التوكيد (إنّ وأنّ)، وتحديدًا في التقرير والخبر الصحفيين؛ لأنهما يحتاجان للتوكيد لتقوية المعنى، وتعزيزه في نفس المتلقي لزيادة الثقة والاطمئنان بصحة المحتوى، إضافة إلى غلبة الجملة الخبرية في لغة التقارير والأخبار بفارق يفوق الضعف عن حضورها في لغة المقال الصحفي، أما الجملة الإنشائية كما تظهرها النسب في الجدول رقم(3) فقد حضرت بقوة في المقال الصحفي بنسبة(86.4%) مقابل نسب ضئيلة للخبر والتقرير، وهذا يؤكد ما ذكرناه سابقًا من أن لغة الأخبار والتقارير الصحفية تميل إلى الجملة الخبرية لأنها تتيح مساحة كبرى للتعبير لكاتب الخبر أو التقرير، وتتلاءم مع طبيعتيهما التي تتمثل في نقل الحقائق والأحداث وتأكيدها أو نفيها، لكن المقال الصحفي يعالج قضية ما يُعبّر فيها الكاتب عن رأيه بصدق، ويهدف إلى الإقناع والتأثير في المتلقي، ويكون في حاجة إلى التنويع في الأساليب اللغوية، ولديه مجال أرحب لإظهار القدرة الكتابية الأدبية، أو المهارات الإقناعية والتحليلية.

أما الجملة الإنشائية غير الطلبية فلم ترد سوى مرة واحدة في العينة، وجاءت بصيغة التعجب (ما أحوجنا لنصرة المظلوم في كل مكان!)]عدد: الأحد 7-5، مقال ص.15[

أما أنواع الإنشاء الطلبي وغير الطلبي التي ترددت في العينة، فالجدول الآتي يوضح ذلك:

الجدول رقم (4) توزيع الإنشاء الطلبي، وغير الطلبي

النوع	طلبي		النوع	غير طلبي	
	العدد	النسبة		العدد	النسبة
الاستفهام	37	%55.2		–	–
الأمر	25	%37.3		–	–
النهي	1	%1.5	التعجب	1	100
النداء	4	%6			
المجموع	67	100		1	100

وبالنظر إلى جدول (4) يتبين لنا أن الاستفهام ورد سبعًا وثلاثين مرة بنسبة (55.2%)، والأمر ورد خمسًا وعشرين مرة بنسبة (37.3%)، أما النهي فورد مرة واحدة بنسبة)1.5%)، بينما النداء ورد أربع مرات مقرونًا بالأمر بنسبة (6%) أما الإنشاء غير الطلبي فلم يرد سوى مرة واحدة.

نماذج من الجمل الإنشائية:

النداء، ومن أمثلته: ((اللهم احفظْ قطر من كيد الكائدين)).]عدد: الأحد3-9 ص9، مقال، ص15[وكذلك: ((فيا شبابنا هاجموهم بحجارتكم وسكاكينكم وسياراتكم وأسنانكم)).]عدد: الثلاثاء 5-3، مقال ص31[

الأمر، ومن أمثلته: ((تعلّمْ من قطر كيف تبني اقتصادًا متماسكًا)).]عدد:الأحد1-10، مقال، ص35[وكذلك: ((ازرعوا الخضراوات العضوية في البيوت إذا كنتم تريدون خضراوات طازجة)).]عدد: 5-7، تقرير، ص9[

الاستفهام، ومن أمثلته: ((هل ستكشف ماكرونليكس أمورًا تعمدت الصحافة الاستقصائية طمسها؟)).]عدد: الأحد 7-5، خبر، ص37[وكذلك: ((هل بات الشعر مهمة مستحيلة في زمن الميديا))] .عدد: الأحد5-3، مقال، ص15[

النهي، ومن أمثلته:)(لا تخافي من اعتماد تنورتك الحريرية)).]عدد: الأحد3-9، خبر، ص23[

أما فيما يتعلق بأدوات الاستفهام المستعملة فكانت(هل) أكثرها تداولًا بنسبة(40.6%)، وهو حرف استفهام يُطلب به التصديق فقط، تليها (ما، ماذا، لماذا) بنسبة(32.4%)، تليها(كيف، متى) بالنسبة المئوية نفسها بواقع (8.1%) لكل منهما، ثم(مَن) بنسبة(5.4%)، ثم (كم) بنسبة (2.7%) وهذه الأدوات كلها يطلب بها التصور فقط، و(حرف همزة الاستفهام) ورد بنسبة(2.7%) وهو حرف يأتي للتصور والتصديق بحسب السياق الوارد فيه وهو من أكثر أدوات الاستفهام استعمالًا، إن لم يكن أكثرها في بعض الأحيان( ). أما الأمر فقد ورد بصيغتي فعل الأمر المباشر، والمضارع المتصل بلام الأمر.

ومن المفيد أن نشير هنا أن إلى أن مجيء أداة الاستفهام(هل) بعدد ونسبة أكثر من غيرها من أدوات الاستفهام يُعدّ مؤشرًا على ملامح اللغة الصحفية المعاصرة التي يتداخل فيها استعمال (هل) مع (الهمزة)، حيث يلاحظ المتأمل الخلط

البيّن في استعمال هاتين الأداتين، مع أنهما ليستا متناظرتين في الاستعمال، فلكل واحدة منهما ما يميزها، وهو أن (هل) غير محتاجة لذكر المعادل بعد (أم)، فوظيفتها ليست تعيين أي الأمرين، إنما إصدار حكم بالتصديق من عدمه( )، ومن أمثلة ذلك:((هل سيتفوق على العقبات بكل ثبات أم ستكون هناك عقبة تقف أمام الطريق، ويصبح الإنسان غريقًا في الإحباط واليأس أم سيكون مضربًا للأمثال وملفتًا للأنظار)).]عدد الثلاثاء 29-8، مقال ص29[، ففي هذا وردت (أم) مرتين، وهي لطلب التعيين، وحقها أن تأتي مع الهمزة وليس مع (هل)؛ ولذا فهذا الخلط في استعمال "الهمزة" و"هل" أدى لأن يكون حرف (هل) له الغلبة على بقية أدوات الاستفهام.

.2.2.2.2 المصدر المؤول:

يتكون المصدر المؤول من حرف مصدري مع ما بعده، ووظيفته إيقاع الجملة موقع المفرد فاعلًا أو مبتدأ أو مفعولًا أو غير ذلك لأداء معانٍ دقيقة لا تتحقق إلا من خلال هذا ( ).

وبفحص عينة الدراسة نجد أن المصدر المؤول ورد (237) مرة بنسبة (7.5%) من إجمالي التراكيب الفعلية، وتعددت وظائفه الإعرابية بين الفاعلية والمفعولية، وتردد في أزمنة الفعل الثلاثة الماضي والمضارع والأمر، فقد جاء فاعلًا في(43) موضعًا، وجاء نائب فاعل في(9) مواضع، وجاء مفعولًا به في (185) موضعًا.

أما في الأنماط الاسمية فقد ورد(79) مرة بنسبة(2.3%) من إجمالي التراكيب الاسمية البالغة(3422) تركيبًا، وقد جاء المصدر المؤول في حيز الابتداء(38) مرة، كما وقع خبرًا (41) مرة، كما أن الحرفين المصدريين اللذين ترددا في جميع أمثلة مركب المصدر المؤول هما(أنْ و أنّ)، أما من حيث الجنس الكتابي فقد تصدر المقال التراكيب الاسمية، حيث ورد المصدر المؤول (50) مرة

في المقال، و(18) مرة في التقرير، و(11) مرة في الخبر، أما في التراكيب الفعلية فقد كانت الأرقام متقاربة إلى حد كبير حيث ورد في المقال(78) مرة، و في الخبر(78) مرة، أما في التقرير فورد(76) مرة.

3.2.2.2. تركيب التوكيد:

بالنظر إلى التوكيد نظرة واسعة غير مقتصرة على المعروف من التوكيد اللفظي والتوكيد المعنوي، نرى له – على وجه العموم– حضورًا بارزًا في لغة الصحافة، لاسيما الأخبار والتقارير لحاجتها إليه، وخير دليل على ذلك أن التراكيب الاسمية في العينة قد هيمن عليها نمط (حرف ناسخ + اسمه + خبره) بنسبة(65.4%)، فإذا ما علمنا أن نسبة التراكيب التي وقعت في حيز رأس مركب التوكيد(إنّ وأنّ) قد بلغت (96.3%) في مقابل(3.6%) لبقية الحروف الناسخة – أدركنا حينئذ أهمية المركب التوكيدي وحضوره القوي في الاستعمال المعاصر للغة لاسيما لغة الإعلام وفي الصدارة منها لغة الصحافة، وفي هذا دلالة كذلك على ميل الجملة الصحفية للتأكيد بغية إعطاء التركيب قوة في الدلالة، وثقة لدى المتلقي.

من أبرز أنماط تركيب التوكيد وأهمها:

التوكيد من خلال تكرار اللفظ، وإعادته، ومثال هذا: ((لم تعد قطر كما كانت، ولم يعد الشعب القطري كما كان)).]عدد: الأحد 6–8، مقال ص11[

التوكيد بألفاظ (النفس والجميع) لكن باستعمال غير الاستعمال الشائع قديمًا، وذلك أن هذه الألفاظ تتقدم على المؤكد وهو نمط شائع في اللغة المعاصرة ومن أمثلته:

((شارك جميع المشاركين في الورشة)).]عدد: الاثنين 25–10، تقرير، ص27[

((إنّ شعبنا لا يواجه نفس الصعوبات التي يواجهها السوريون)).]عدد: الأحد 23-1، تقرير، ص7[

((...أنّ المحل يوفر كافة احتياجات الزبائن)).]عدد: الأربعاء 25-10، تقرير، ص27[

وقد يقول قائل إن لفظة (كافة) الواردة في المثال الثالث ليست من ألفاظ التوكيد المعنوي، والجواب: نعم هذا صحيح، لكنها في هذا السياق أفادت الإحاطة والشمول وهذا يتطابق تمامًا مع الغرض من التوكيد.

التوكيد بزيادة الباء قبل المفعول( )، ومن أمثلته: ((وأضاف سعادته بأن المعرض منوع وشيق)).]عدد الأحد 6-8، تقرير، ص37[وكذلك: ((وطالبوا بمواجهة الظاهرة عبر تشديد الرقابة)).]عدد: الأحد 5-2، خبر، ص1[

التوكيد بالمصدر (المفعول المطلق)، ومن أمثلته: ((نحن نؤمن إيمانًا صادقًا بأن هذا سيكون أفضل تقدير يمكننا أن نقدمه هذه الفترة)).]عدد: الأحد 1-10، تقرير ص39[

التوكيد بتكرار حرف التوكيد (أنّ) أو (إنّ) مع تحول (أنّ) إلى (إنّ)، وهذا نمط شائع في لغة الصحافة، وهو يستعمل لربط الكلام بعضه ببعضه، إضافة إلى معنى التوكيد، ومن أمثلته: ((..أنه في إطار سياسة التوسع والانتشار عبر العالم فإنّ قطر الخيرية تعمل في 48 دولة عبر العالم)).]عدد: الأحد 6-8، تقرير، ص15[وكذلك: ((إنه في حال وجود خلل في كتابة أي كلمة قد يفهمها النظام بشكل خاطئ فإنّ الطبيب يقوم بتصحيحها مرة واحدة)).]عدد: الأحد2-4 تقرير، ص25[

التوكيد بضمير الفصل، وهو شائع في الأنماط الاسمية ومن نماذجه: ((ومن هنا فإن عمليات التجميل هي عمليات باردة قابلة للتأجيل)).]عدد: الأحد، 4-6

مقال ص43[وكذلك: ((تلك هي إحدى سقطات الإعلام)).]عدد: الأحد 4-6، تقرير، ص25[

4.2.2.2. التركيب الإضافي:

المضاف إليه: " كل اسم نسب إلى شيء بواسطة حرف جر لفظًا أو تقديرًا مرادًا"( ). ومركب الإضافة من المركبات التي تقع في مواقع متعددة للأسماء كالمبتدأ والخبر والمفعول والمنادى، وهو من الكثرة الغالبة في النصوص بحيث تشكل عملية إحصائه عنتًا ومشقة على المحصي لاسيما إذا اتسعت مدونة البحث كحال هذا البحث؛ ولذا سنكتفي بذكر نماذج من العينة على النحو الآتي:

نموذج (1) جزء من مقال:((اعترفت الولايات المتحدة الأمريكية بأن قطر تبذل جهودا كبيرة في مكافحة الاتجار بالبشر، وذلك حسب ما ورد في تقرير وزارة الخارجية لحقوق الإنسان لعام 2016م، ومن ضمن الجهود التي تكرس بها قطر مكافحة الاتجار بالبشر أنها قامت(بإنشاء اللجنة الوطنية لمكافحة الاتجار بالبشر)، بديلًا عن المؤسسة القطرية لمكافحة الاتجار بالبشر. وتضم اللجنة في عضويتها ممثلين عن عدد من وزارات الدولة، واللجنة الوطنية لحقوق الإنسان، ومن ضمن اختصاصات اللجنة، إعداد(الخطة الوطنية لمكافحة الاتجار بالبشر)، وإعداد ونشر تقرير سنوي عن جهود قطر في مكافحة هذه الظاهرة)).]عدد: 12-12 الثلاثاء مقال ص31[

نموذج (2): جزء من تقرير:((وحول توحيد أيام اختبارات صفوف المرحلة الثانوية أوضح مدير هيئة التقييم أن وزارة التعليم تعمل على دراسة بخصوص إجراء الاختبارات في نفس اليوم)).]عدد: الأحد 5-3 تقرير، ص9[

نموذج (3) جزء من خبر((تمويل سخي من فاعلي الخير وبالتعاون مع وزارة الأشغال العامة والإسكان بقطاع غزة، تواصل قطر الخيرية جهودها في مشروع

إعادة إعمار برج الظافر بغزة، حيث من المقرر أن يعيد 50 أسرة كانت تعاني ويلات التشرد وفقدان المأوى، إلى مسكنها لتنعم بالأمن والراحة والاستقرار. وقال مدير مكتب قطر الخيرية في قطاع غزة المهندس محمد أبو حلوب مازلنا نواصل أعمال البناء والتشطيب في برج الظافر، وقد قَطَعَ شوطًا ليس بالبسيط في المرحلة الحالية، وإن كنا نواجه بعض الصعوبات المتعلقة بإدخال مواد البناء بين الحين والآخر)).]عدد: الأحد5-3، تقرير، ص14[

من خلال استقراء هذه النماذج الثلاثة نجد أن الإضافة من الكثرة بمكان، وقد احتلت مواقع إعرابية مختلفة متعددة، ففي النموذج الأول وردت (21) مرة، أما في الثاني فوردت (11) مرة، وأما في الثالث فوردت (23) مرة. كما أن الإضافة المعنوية كانت هي الغالبة في هذه النماذج الثلاثة، ولم ترد الإضافة اللفظية سوى مرة واحدة في النموذج الثالث وهي (فاعلي الخير). أما من حيث نوع المضاف إليه فكان في معظمه من نوع إضافة الاسم إلى الاسم، أما إضافة الاسم إلى الجملة فلم ترد إلا مرة واحدة في جملة (حيث من المقرر أن يعيد).

ومن الظواهر التركيبية في المركب الإضافي تعدد الإضافة وتتابعها كما ورد في النموذج (2) وهي عبارة: (وحول توحيد أيام اختبارات صفوف المرحلة الثانوية)، وعبارة (في مشروع إعادة إعمار برج الظافر بغزة) في النموذج الثالث، وكان بالإمكان صياغة العبارة بنمط آخر يخفف من حدة الإضافات وتواليها كأن تصاغ في الأولى: (توحيد أيام الاختبارات لصفوف المرحلة الثانوية)، وفي الثانية على النحو الآتي:(مشروع إعادة الإعمار لبرج الظافر بغزة).

5.2.2.2. تركيب النعت:

النعت أو الصفة "هي التابع الذي يكمل متبوعة بدلالته على معنى فيه، أو فيما تعلق به"( ). وللصفة أغراض وفوائد في الجملة أهمها توضيح المعرفة

وتخصيص النكرة. وهذان المعنيان هما غرضا النعت الأصليان، لكن قد تخرج الصفة عن معناها الأصلي لتؤدي معاني سياقية يحددها التركيب.

ومن خصائص تركيب النعت أو الصفة أنه قد تتعدد الصفة والموصوف واحد كقوله تعالى:﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ﴾ ( )، فهنا ثلاث صفات لموصوف واحد، وقد تتعدد الصفة والموصوف متعدد، مثل:(جاء خالد وأتى محمد الكريمان الوفيان)، وقد فصل النحاة في هذه المسألة أي تعدد النعت بين من أجاز الإتباع، ومن أجاز القطع، وهناك من حدد شروطًا للإتباع و شروطًا للقطع، ولكن الفيصل في ذلك يكون للسياق، وهذا ما نلمسه في قول ابن هشام من أن المنعوت إذا كان يعرف بمجموع صفات فيجب إتباعها كلها لتنزيلها منزلة الشيء للواحد، ويضرب مثالًا لذلك بقول: مررت بزيد التاجر الفقيه الكاتب، إذا كان هذا الموصوف يشاركه في اسمه ثلاثة أحدهم تاجر كاتب، والآخر تاجر فقيه، والآخر فقيه كاتب( )، ويفهم من هذا أن الموصوف إذا كان واضحًا ومعروفًا دون اجتماع النعوت معًا ففي هذه الحالة يجوز الإتباع وعدمه، وفي القرآن الكريم صفات متعددة وردت بالواو ودونها ، ومما يؤكد ذلك أيضًا ما أورده الزجاج (ت:340هـ) بقوله: "وإذا تكررت النعوت فإن شئت أتبعتها الأول، وإن شئت قطعتها منه، ونصبتها بإضمار(أعني)، ورفعتها بإضمار المبتدأ، كقولك:(مررت بإخوتك الظرفاءِ الكرامِ العقلاءِ) بالخفض على النعت، وإن شئت نصبتها بإضمار (أعني)، وإن شئت رفعتها بإضمار (هم) العقلاءُ الكرامُ، وإن شئتَ أتبعتَ بعضها بعضا، وإن شئت عطفت بعض النعوت على بعض"( ).

ومن الظواهر التركيبية المتعلقة بهذا في الصحافة المعاصرة: غلبة الفصل بين الصفات المتعددة، ومن أمثلة ذلك: ()وتجسد التزامًا من جانب مؤسسة حمد الطبية بشكل خاص، ومن جانب دولتنا الحبيبة بشكل عام بتقديم خدمات الرعاية الآمنة والحانية والفعالة للمرضى)).]عدد: الثلاثاء 26-12، تقرير، ص 9[

ومن الحالات المتصلة بهذا أيضًا، الفصل بين بعض الصفات أو الألقاب الوظيفية للشخص نفسه وبعضٍ بـ (الواو)؛ مما قد يوحي أحيانًا بأنّ الموصوف اثنان وليس شخصًا واحدًا، ومن أمثلة هذا القبيل:

((من جانبه أوضح البروفيسور عبد البديع أبو سمرة مدير المعهد الوطني للسكري والسمنة وأمراض الأيض ورئيس إدارة الطب الباطني بمؤسسة حمد الطبية أن الهدف من افتتاح المركز ضمان أن تكون للبرامج العلاجية تأثيرات إيجابية)).]عدد: الأربعاء 25-10، تقرير ص15[

((ومن أبرز المنضمين حديًثا للمجلس، الصحفية الأمريكية البارزة، وخريجة كلية ميديل للصحافة جنيف أوفيرهولزر)).]عدد: الأحد 2-4، تقرير، ص 27[

وقد فشا هذا الاستعمال حتى صار كأنه الأصل الذي لا يُعْدَل عنه. وشبيه بهذا كذلك دخول الواو على الاسم الموصول عمومًا، وهذا النمط أصبح صفة لصيقة بلغة الصحافة المعاصرة، ومن أمثلته:

((وتجلى ذلك في بدء مشروع سلاحف قطر بالتعاون بين قطر للبترول، وجامعة قطر، ووزارة البيئة عام 2003م والذي يهدف إلى الحفاظ على السلحفاة منقار الصقر)).]عدد: الأحد 6-8، تقرير، ص19[،

((ومع نهاية العمل تستخلص الفتاة العبرة والتي تتمثل في ألا تأخذ هدية من شخص غريب أبدًا)).]عدد: الأحد2-7، تقرير، ص17[

((تستضيف مطافئ "مقر الفنانين" اثنين من أكبر الفنانين الألمانيين وهما الفنان توميسلان توبيك، والفنان كيرا واللذان يقدمان إبداعاتهما الفنية)).]عدد: الأربعاء 25-10، تقرير، ص33[

ويلاحظ هنا إقحام الواو بين الصفة (الاسم الموصول) والموصوف، وهذا الاستعمال الشائع تجاوز ما أجازه النحاة من عطف الصفات بعضها على بعض، فالصفة الأولى من حقها الإتباع ولم يقل أحد منهم غير

هذا، وبالإضافة إلى هذا لا بد من الانتباه إلى أن الاسم الموصول له وظيفة في غاية الأهمية هي الربط بين بعض أجزاء الكلام وبعض؛ وفي هذا الصدد يقول عبد القاهر الجرجاني معلقًا على ما ذكره النحويون من أن " الذي" يُؤتى به ليكون وصلة إلى وصف المعارف بالجمل "يَعنون بذلك أنك تقول: مررت بزيد الذي أبوه منطلق" و " بالرجل الذي كان عندنا أمس"، فتجدك قد توصلت بـ "الذي" إلى أن أبنت زيدًا من غيره بالجملة وهي قولك: "أبوه منطلق" ولولا "الذي" لم تصل إلى ذلك"(1)، ويبدو جليًّا كيف أن إقحام الواو قبل "الذي" يلغي هذه الميزة للاسم الموصول. وتجدر الإشارة إلى أن عدد مرات دخول حرف الواو على الاسم الموصول في العينة قد بلغ (363) مرة وهذا يؤكد نسبة شيوع هذا النمط.

وما دمنا نتحدث عن (الواو) واستعمالها للعطف بين الصفات، فإن العطف لاسيما بالواو قد احتل المركز الثاني من حيث الاستعمال التركيبي بعد النعت، وذلك من خلال استعراض التراكيب الواردة في تقرير(2) أُخذ على أساس أنه عينة لمعرفة حركة التوابع في لغة التقارير، ولمعرفة المقدار الكمي لورود حروف العطف، حيث أظهرت نتائج إحصاء حركة التوابع أن النعت قد تصدر التوابع بواقع(61) مرة، وأن العطف قد ورد(49) مرة، وأن العطف بـ "الواو" قد هيمن على بقية حروف العطف من حيث كثرة الترداد في التقرير بواقع(45) مرة، أي بنسبة بلغت (91.8%)، ولا غرابة في ذلك، فالواو من أكثر حروف العطف استعمالا في الكلام؛ لأنه يدل على مطلق الجمع ويُعد من أقوى الروابط وأيسرها وأخفها.

---

(1) عبدالقادر الجرجاني، دلائل لإعجاز، ص199.

(2) جريدة الراية: عدد الأحد(1-1-2017م)، تقرير، ص25.

وفي مقابل هذا المظهر التركيبي أي الفصل بالواو بين بعض الصفات وبعض، وحرص الأساليب التركيبة المعاصرة على إقحامها، يجد المتتبع للتراكيب الصحفية أن هناك أنماطًا تستغني عنها لا سيما في تراكيب العطف، وتوالي المعطوفات، وهو من مظاهر التأثر بالترجمة، ومن أمثلة ذلك:

((قال وزير الخارجية: قطر وتركيا لديهما علاقات قوية واستراتيجية في مجال الدفاع، الاقتصاد، الاستثمار، والتجارة الثنائية)).[عدد: الأحد 5- 11، تقرير، ص7]

((كما واشتمل اليوم على العديد من الألعاب المختلفة التي تناسب جميع الأعمار منها، النطاطيات، الملعب الصابوني، ركوب الخيل، الرسم على الوجه، والحناء)).[عدد الأحد4-2، خبر، ص 43]

ويظهر جليًّا في المثالين السابقين الاستغناء عن الواو بين المتعاطفات والاكتفاء بالفاصلة، والربط بالواو قبل المعطوف الأخير(1).

6.2.2.2. تركيب الحال:

الحال – كما هو معروف – تأتي مفردة وجملة وشبه جملة، وقد تتعدد وصاحبها مفرد أو متعدد. وبالنظر إلى واقع اللغة الصحفية في عينة الدراسة تتجلى لنا صور معينة لتركيب الحال كشيوع نمط الحال شبه الجملة (الجار والمجرور،

---

(1) – يثير استعمالُ الواو قبل آخر المعطوفات في الاستعمال الحديث تأثرًا بالترجمة تدقيقَ النظر في ربط هذه الفكرة بما سمي في النحو العربي بواو الثمانية التي قيل إن من أمثلتها نحو قوله تعالى: "التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ = السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ" [سورة التوبة: 12]. انظر: مغني اللبيب لابن هشام 362/2- 364.

سورة التحريم:5].

والظرف) بصورة واضحة وكذلك إقحام الواو بين الأحوال المتعددة، وللتدليل على ذلك نسوق الأمثلة الآتية:

((ويمكن إعادة المنحة من جديد للطالب بعد أن يجتاز البرنامج التأسيسي بنجاح)).[عدد: الأربعاء 10-25، خبر، ص13]

((وقاد المهاجم خالد محمود وهو بريطاني المولد سيارة بسرعة على جسر وستمنستر ودهس ثلاثة)).[عدد: الأحد 4-2خبر، ص37]

((المسؤول في أية دولة عربية يفكر وبعمق لوحده ليصل إلى أن العمل الذي يقوم به مهما كان مفيدًا للأمة فهو في نظر ذلك القيادي لا شيء)).[عدد: الأحد 4-2، مقال، ص31]

((قطر تجاوزت هذه التجربة، وخرجت منها مرفوعة الرأس، وشامخة شموخ قيادتها الرشيدة)).[عدد: السبت 7-29، تقرير، ص7]

وبتأمل هذه الأمثلة الأربعة نكتشف كيف آثر الكاتب استعمال الحال شبه الجملة المكونة من المركب الجري(حرف الجر والمصدر) في المثالين الأولين، وهما على الترتيب:(بنجاح، بسرعة) وكان بإمكانه استعمال الحال المفردة مثلًا بأن يقول:(ناجحًا، مسرعًا)، ولا شك أن تفشي استعمال الحال شبه الجملة منشؤه الترجمة الحرفية عن اللغة الإنجليزية، كما لو نظرنا إلى جملة: (The student drove his car quickly)، حيث يكون ترجمتها الحرفية: (قاد الطالب سيارته بسرعة، وليس مسرعًا).

أما المثالان الثالث والرابع، فيلاحظ إقحام الواو فيهما، ففي المثال الثالث كان الأولى أن يقال: يفكر عميقًا، أو متعمقًا، أو بعمق، لكن الكاتب آثر إقحام الواو بغية تأكيد عبارته وهو إقحام في غير مكانه الصائب، وكذلك في المثال الرابع،

حيث فصلت (الواو) بين الحالين في عبارة (مرفوعة الرأس، وشامخة) ولا حاجة لهذه الواو إلا إذا نظرنا إلى التركيب على أنه من باب العطف.

7.2.2.2. تركيب التمييز:

بالرجوع إلى العينة الصحفية، يُلاحظ أن لغة الصحافة المعاصرة تُكثر من استعمال تمييز النسبة الذي أصله أنه محول عن المبتدأ مع اسم التفضيل، حيث ورد منه في العينة (152) مرة، ونجد أن الكاتب يعمد إلى استعمال اسم التفضيل متبوعًا بالاسم النكرة المنصوب على التمييز، بدلًا من استعمال اسم التفضيل مباشرة ولعل مردّ ذلك الترجمة، وللتدليل على ذلك نشير إلى هذين المثالين:

((وبدأت في تقوية نقاط القوة لتصبح أشد قوة وثباتًا)).[عدد: الأحد 11-5، تقرير، ص23]

((فهي أكثر قربًا والتصاقًا من الاتحاد الأوروبي)).[عدد: الأحد 2-5، مقال، ص31]

ففي هذين المثالين السابقين اشتمل كل مثال على اسم التفضيل متبوعًا بالمصدر(التمييز)، وكان من الممكن الاستغناء فيهما – باستثناء "أكثر ... التصاقًا" – باسم التفضيل المشتق من الفعل مباشرة دون الحاجة إلى الاستعانة بصيغة اسم تفضيل من خارج التركيب متبوع بالتمييز.

وتجدر الإشارة إلى أن استعمال اسم التفضيل متبوعًا بالتمييز قد ورد في مواضع عدة في القرآن الكريم منها على سبيل المثال قوله تعالى:﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ۚ وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ﴾[1]، ولكن هذا لا نظن أنه ينفي صيرورة هذا النمط أشيع وأكثر دورانًا وأخف في الاستعمال الحديث.

(1) [البقرة: 74].

8.2.2.2. تركيب الاستثناء:

الاستثناء أسلوب يفيد إخراج الاسم الواقع بعد أداة الاستثناء من حكم ما قبلها، ويتكون من: المستثنى، والمستثنى منه، وأداة الاستثناء، إضافة إلى الحكم، وأدوات الاستثناء متعددة، أشهرها "إلا"، أما بقية الأدوات فهي: غير، وسوى، وحاشا، وخلا، وعدا، وما حاشا، وما خلا، وما عدا.

ويلاحظ في تراكيب اللغة المعاصرة الاستغناء عن أداة الاستثناء واستعمال لفظة (باستثناء) مكانها وقد ورد هذا النمط عشر مرات في العينة البحثية، ومن أمثلته:

((يسود استياء في مختلف مناطق البلاد باستثناء بلاد الباسك)).[عدد: الأحد 10-1، تقرير، ص33]

((فإن جميع المحاولات من بعد العام 2011 عززت من قبضة القمع، والتحول إلى بلدان سلطوية بدلًا من تحول ديمقراطي باستثناء تونس)).[عدد: الأحد 6-4، مقال، ص29]

والأولى والمتوافق مع الأصل والقياس أن يقال في المثال الأول مثلًا: إلا بلاد الباسك، وفي الثاني: إلا تونس، لاسيما أن الاستعمال العربي الفصيح لم يعرف هذا النمط المستحدث، لكن يبدو أن الاستعمال الحديث جنح إلى هذا؛ لأن فيه تخففًا من عبء مقتضيات حالات الإعراب بعد إلّا ونظائرها.

9.2.2.2. الربط بالفعل ومشتقاته:

من سمات تراكيب لغة الصحافة المعاصرة خاصة لغة التقرير والخبر الإكثار من صيغ معينة، مثل: (قال ومرادفاتاتها)؛ للربط بين أجزاء الكلام لا سيما على مستوى الفقرات والجمل؛ حيث يلجأ المحررون إلى الإكثار من صيغ فعلية محددة، أو صيغ مشتقة منها كصيغة (اسم الفاعل)، وذلك للتنويع في التراكيب

والروابط، بغية دفع الملل والرتابة عن النص، ولجذب انتباه المتلقي، وللاستدلال على هذا، نقدم أنموذجًا من تقرير(1) يؤكد هذا، عنوانه: (الطوارئ تستقبل 1730مُراجع): يشتمل التقرير على (475) كلمة، موزعة على (11) فقرة، وبدأت الفقرة الأولى بعبارة ((استقبلت أقسام الطوارئ أمس(1730) مراجعًا، منهم (16) إصابة مختلفة))، وجاء الربط بصيغة الفعل الماضي، وصيغة اسم الفاعل بدءًا من الفقرة الثانية على النحو الآتي: (وقال...،وذكر...،مبينًا...، مشيرًا...، قال...، لافتًا...، ولفت...، وأضاف...،لافتًا...، وأشار...،أكد...، قال...،وأشار...، مشيدًا...، ومؤكدًا...). ولا شك أن هذا يبرز حجم عناية لغة الصحافة بهذا النمط من التراكيب سواء أكان ذلك في لغة التقرير أم لغة الخبر الصحفي.

10.2.2.2.معادلة بوزيمان:

تُنسب هذه المعادلة إلى العالم الألماني أ.بوزيمان وتهدف إلى تقديم بديل موضوعي كميّ يمكن على أساسه تمييز الأساليب المختلفة المستخدمة في الأدب والعلم والأجناس الأدبية وغيرها (2). وتقوم هذه المعادلة أو النظرية على أساس التمييز بين نوعين من الألفاظ، أولهما الألفاظ التي تعبر عن الحدث وهي الأفعال، وثانيهما الألفاظ التي تعبر عن الوصف وهي الصفات، والنسبة بين هذين النوعين هي التي تميز النص الأدبي من غيره من النصوص. (3) بحيث يصار إلى إحصاء عدد الكلمات التي تنتمي إلى النوع الأول، وعدد كلمات النوع الثاني ثم إيجاد خارج قسمة المجموعة الأولى على المجموعة الثانية، وناتج القسمة يعد مؤشرا على أدبية الأسلوب أو لا، إذ كلما زادت النسبة كان ذلك دليلًا على أن طابع النص

---

(1)عدد: الأربعاء 6-28، تقرير، ص3.

(2)انظر: سعد مصلوح، الأسلوب دراسة لغوية إحصائية، ط3،عالم الكتب(1412هـ - 1992م)، ص73.

(3)انظر: المصدر السابق نفسه ص74.

أقرب إلى الأسلوب الأدبي، وكلما نقصت كان هذا دليلًا على أن طابع النص أقرب إلى الأسلوب العلمي.(انظر 74)

والمعادلة كالآتي، نسبة الفعل إلى الصفة = $\frac{\text{عدد الأفعال}}{\text{عدد الصفات}}$

وقد اقتفينا طريقة هذه المعادلة في احتساب النسب في النصوص التي طبقنا عليها المعادلة، وذلك باستثناء كل من الأفعال الناقصة، والأفعال الجامدة، وأفعال الشروع والمقاربة من الإحصاء، أما الصفات فقد أخرجنا من إحصاءاتها الجملة الواقعة صفة، سواء كانت جملة فعلية أم اسمية أم شبه جملة.

وقد طُبقت المعادلة على ثلاثة نصوص تعود لعدد 23-1-2017 من جريدة الراية القطرية للوقوف على نسبة الأفعال إلى الصفات في لغة الجنس الكتابي.

أما النص الأول فهو (تقرير) ورد في صفحة(5) بعنوان: "نصف مليار ريال قيمة مشاريع راف العام الماضي" ، أما النص الثاني فهو (خبر) ورد في الصفحة(31) بعنوان اليمن: "هادي يتمسك بالشروط الثلاثة للحل السلمي"، أما النص الأخير فهو (مقال)ورد في الصفحة(29) بعنوان: "ما بعد حلب"

وقد جاءت النسب كالآتي: التقرير: 0.69

الخبر : 0.29

المقال: 0.80

ويلاحظ جليًّا انخفاض نسبة الأفعال إلى الأسماء في الكتابة الصحفية، وأن النسب في الأجناس الثلاثة جاءت أقل من عدد الواحد الصحيح، وهذا يؤكد أن لغة الصحافة المعاصرة تستخدم الصفات أكثر من الأفعال، ولذا فهي أقرب إلى اللغة الموضوعية التسجيلية أكثر منها إلى اللغة الانفعالية، وهي أقرب إلى اللغة العلمية منها من اللغة الأدبية لاسيما في لغة الخبر التي تركز على نقل الحدث دون العناية

باللغة الأدبية، وإن كنا نلاحظ زيادة النسبة في لغة المقال بحيث تقترب قليًلا من الواحد الصحيح.

الخاتمة ونتائج الدراسة

من أهم النتائج التي انتهينا إليها في هذا البحث ما يأتي:

الجملة الصحفية المعاصرة – كما وردت في أنموذج الدراسة – فيها تفوّق نسبي للجملة الفعلية على الجملة الاسمية.

لوحظ أن هناك تباينًا في نسبة توزيع التراكيب الفعلية بناء على الجنس الكتابي؛ فنمط (فعل + فاعل) كَثُر في الخبر وقلّ في المقال، وكذلك نمط (فعل + فاعل + مفعول به)، في حين أن نمط (فعل + مفعول به + فاعل) ورد بنسبة أكثر في التقرير، وقلّ في كل من الخبر والمقال.

حظي كل من الخبر والتقرير الصحفيين على النصيب الأكبر من النسب في الأنماط كلها مقارنة بالمقال.

استأثرت صيغة الفعل اللازم (فعل+ فاعل) على النصيب الأكبر من الأنماط بواقع (1825) مرة، تلتها صيغة الفعل المتعدي نمط (فعل+ فاعل+ المفعول به) بواقع (1590)مرة.

من أقل الأنماط حضورًا النمط الذي تقدم فيه المفعول به على الفاعل، تلاه نمط الفعل المبني للمجهول بواقع (175) مرة فقط.

يكثر في لغة الخبر والتقرير الصحفيين استعمال الجملة الخبرية، في حين أن الجملة الإنشائية تكثر في لغة المقال وتندر في لغة الخبر والتقرير، مع تفوق ملحوظ لاستعمال الجملة الاستفهامية المصدرة بأداة الاستفهام(هل).

تأكّد تأثّر الجملة الصحفية المعاصرة بالمؤثرات اللغوية الوافدة، وتبيّنَ شيوع عدد من الظواهر اللغوية المستحدثة التي لا تخلو من اضطراب أو بعد عن الصواب والقياس، كالفصل بين الاسم الموصول وموصوفه، والفصل بين الحال المتعددة والنعوت بالواو، والفصل أحيانًا بين المعطوفات بالفاصلة دون الواو وتأخيرها إلى ما قبل المعطوف الأخير، إضافة إلى شيوع تقديم ألفاظ التوكيد المعنوي على الاسم المؤكَّد فغالبًا.

تتميز لغة التقرير والخبر الصحفيين بتكرار صيغ محددة، وذلك يأتي من باب التنويع والربط، وجذب المتلقي، ودفع الرتابة والملل، كالإكثار من تكرار صيغ فعلية معينة أو اسم الفاعل منها، مثل:(قال، يقول، أشار، يشير، أكد، كشف، أضاف، نوه، مشيرًا، مضيفًا، منوهًا، مؤكدًا، كاشفًا...).

لوحظ – وَفْق معادلة بوزيمان – كثرة الصفات مقارنة بالأفعال في الكتابة الصحفية، وهذا مؤشر على ميل أساليب اللغة الصحفية نحو المباشرة واللغة التقريرية أكثر من اتجاهها نحو اللغة الأدبية الانفعالية.

قائمة المصادر والمراجع

حسان، تمام، الخلاصة النحوية، ط1، عالم الكتب – القاهرة (1420هـ – 2000م).

الجارم، علي، ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، دار المعارف.

الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تحقيق: محمود محمد شاكر أبو فهر، ط3، مطبعة المدني، القاهرة (1413هـ - 1992م).

الدقر، عبد الغني، معجم النحو، ط3، مؤسسة الرسالة (1407هـ - 1986م).

الراجحي، عبده، التطبيق النحوي، ط2، دار المعرفة الجامعية – الإسكندرية (1998).

الرضي الاستراباذي، شرح كافية ابن الحاجب، تحقيق: يحيى بشير مصري، ط1، (1417هـ - 1996م).

الزجاج، الجمل في النحو، تحقيق: علي توفيق الحمد، ط1، مؤسسة الرسالة – بيروت (1414هـ - 1984م).

السامرائي ، فاضل صالح ، معاني النحو، ط1، دار الفكر – عمّان (1420هـ - 2000م).

عبد السلام حامد وإبراهيم شعلان، أنماط الجملة الاسمية في نماذج من جريدة الراية القطرية، دراسة نحوية إحصائية: مقال مقبول للنشر في أعداد المجلد 10-1 رقم2 لسنة 2022، مجلة حوليات الآداب واللغات- جامعة محمد بوضياف في المسيلة، الجزائر.

عتيق، عمر، معجم مصطلحات علم البلاغة، ط1، دار أسامة النشر والتوزيع- الأردن – عمان(2016م).

ابن عقيل، شرح ابن عقيل، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط 20، دار التراث – القاهرة (1400هـ - 1980).

القزويني، الخطيب:

الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق: محمد عبد القادر الفاضلي، المكتبة العصرية – بيروت (1436هـ - 2015).

تلخيص المفتاح في المعاني والبيان والبديع، تحقيق: ياسين الأيوبي، ط1، المكتبة العصرية – بيروت (1423هـ - 2002م)، ص48.

مصلوح، سعد، الأسلوب دراسة لغوية إحصائية، ط3، عالم الكتب(1412هـ - 1992م).

نهر، هادي، التراكيب اللغوية، الطبعة العربية (2004)، دار اليازوري، عمان – الأردن.

ابن هشام الأنصاري:

أوضح المسالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية– بيروت (1435هـ –2011م).

مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقق محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح بالقاهرة، د. ت.

مراجع شبكة الإنترنت:

جريدة الراية القطرية، أعداد من سنة 2017م https://www.raya.com.